المحـاضــرة الســادســـة

المعيارية عند تمام حسان ليست منهجا تدرس اللغة في ضوئه وانما هي قصور معين للغة يراعيه المستعمل ، ويعمل على مطابقته ، ولذا لم يربط تمام حسان بين المعيارية والمنهج في حين انه رأى ان الوصفية هي المنهج الأمثل للدراسات اللغوية في العصر الحاضر.

اللغة اذن بالنسبة للمتكلم معايير تراعى ، وبالنسبة للباحث ظواهر تلاحظ ، وهي بالنسبة للمتكلم ميدان حركة وبالنسبة للباحث موضوع دراسة. فالمتكلم يشغل نفسه بالمعايير ، والباحث يشغل نفسه بالمادة اللغوية المدروسة ، ويُحسن المتكلم اذا أحسن القياس على معاييرها ، ويحسن الباحث اذا أحسن وصف نماذجها.

وليس تمام حسان وحده هو الذي لم يربط بين (المعيارية) والمنهج الوصفي ، بل تبعه في ذلك عبده الراجحي في كتابه (النحو العربي والدرس الحديث) ، اذ لا تجد في هذا الكتاب كلمتي (المنهج المعياري) أو (النحو المعياري) ، فقد استبدل بهما (النحو التقليدي) ، وهو ما اطلقه اللغويون الغربيون على النحو القديم ، ويعنون به منهج النحو القائم على افكار ارسطو ، وحين وصف النحو العربي لم يصفه بانه نحو معياري ، بل قال : ((ان النحو العربي نحو تقليدي ، يتميز بما تتميز به الانحاء التقليدية في كثير من اللغات))[1].

([1]) النحو العربي والدرس الحديث : ١٦٠.

– ملاحظة : أعدت هذه المحاضرة من كتاب ((مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة ، للدكتور نعمة رحيم العزّاوي)).